

الصحابي الجليل سهيل بن بيضاء رضي الله عنه (ت: 9هـ/630م)

سيرته ودوره في التاريخ الاسلامي

أ.م. د. خالد دعيجل نجم عبد الله

جامعة تكريت / كلية الآداب

الملخص:

تمت دراسة حياة الصحابي الجليل سهيل بن بيضاء رضي الله عنه من منظور تاريخي، وهو واحد من أبرز الصحابة وعلماء الإسلام، قاد الجهاد وانماز بريادته في العلم والمعرفة، وترك وراءه إرثاً عظيماً يعد من الإسهامات القيمة في التاريخ الإسلامي. ينتمي إلى جيل الصحابة الأول رضي الله عنهم، الذي أسهم بشكل كبير في تاريخ الإسلام وأثر بأعماله الدائمة كمرجعية للأجيال اللاحقة.

تم التركيز في البحث على تفاصيل حياته، مثل: اسمه، ونسبه، وكنيته، فضلاً عن تقديم نظرة على أسرته. وتم تسليط الضوء على دوره البارز في الجهاد خلال سرايا وغزوات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك مساهمته في العلوم الدينية، مثل: علوم القرآن الكريم ورواية الحديث النبوي.

الكلمات المفتاحية: بيضاء، سرية، بدر، تبوك، الفهري.



The great companion Suhail bin Bayda (d. 9 AH / 630 AD) his biography and role in Islamic history

A.M. Dr. Khaled Duaijel Najm Abdullah
Tikrit University-Faculty of Arts

Abstract:

The life of the venerable Sahabi Suhail Ibn Bayda'i was studied from a historical perspective, he is one of the most prominent companions and scholars of Islam, he led the jihad and was distinguished by his leadership in science and knowledge, and left behind a great legacy that is considered one of the valuable contributions to Islamic history. He belongs to the first generation of the Companions of Allah, who made a significant contribution to the history of Islam and influenced his works permanently as a reference for subsequent generations.

The research was focused on the details of his life, such as his name, pedigree, surname, as well as providing a look at his family. His prominent role in jihad was highlighted during the Saraya and conquests of the Prophet Muhammad, as well as his contribution to religious sciences, such as the sciences of the Holy Quran and the narration of the Hadith of the Prophet.

Keywords: bayda', siriaturun, bidar, tbuk, alfihi.

المقدمة:

الحمد لله، رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على النبي محمد، الذي أرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وعلى كل من اتبع منهجه حتى يوم الدين.

إن التراث الإسلامي في ميدان العلوم والمعرفة غني وواسع، ومليء بالمؤلفات القيمة والمعارف المتنوعة التي تغطي مجموعة واسعة من الموضوعات. لذا فإن علماء الإسلام، من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، قدموا إسهامات عظيمة في كل المجالات، مما جعلهم يبرزون في كل ميدان من ميادين العلم والمعرفة. إذ انمازوا بقدراتهم، ومواهبهم، وإبداعاتهم الفريدة، فضلا عن قوة الحفظ والفهم العميق، والقدرة على التحصيل والاستيعاب.

وفي هذا السياق، نجد الصحابي الجليل سهيل بن بيضاء رضي الله عنه مثالا بارزا، إذ شارك في معظم سرايا وغزوات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأظهر اهتماما كبيرا بالعلوم الدينية في عصر النبوة.

والسبب في اختيار هذا العنوان مدار البحث لرغبتني الشديدة في الإسهام في دراسة السيرة النبوية، ولاسيما فيما يتعلق بدور الصحابة رضي الله عنهم ومنهم سهيل بن بيضاء رضي الله عنه، وخدمتهم الكبيرة والجليلة للإسلام. لذا قررت البدء في هذا البحث.

أما الهدف من هذا العمل فهو الكشف عن شخصية مهمة في التاريخ الإسلامي، وتسلط الضوء على دورها وإسهاماتها. علما أنه لم يكن هناك كتاب مستقل يتناول هذه الشخصية، فقررت القيام بهذا البحث لجمع وتنظيم المعلومات المتعلقة به والمنثورة في بطون أمهات الكتب.

ويعد سهيل بن بيضاء رضي الله عنه من الصحابة الأوائل، وقد واجه العديد من التحديات في بدايات الدعوة الإسلامية في مكة، وقدم إسهامات كبيرة في المجتمع والدين.

وتم تقسيم البحث وفقا لمنهج البحث العلمي إلى (ملخص، ومقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وثبت المصادر).

المبحث الأول: حياته

اسمه ونسبه:

هو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، وأمه البيضاء وهو لقب لها، واسمها دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، الفهري القرشي (ابن هشام، 1411هـ، 2/ 172)؛ (ابن سعد، د. ت، 3/ 415)؛ (الحاكم، 1990م، 3/ 729)؛ (ابو نعيم، د. ت، 3/ 1322) .

كنيته:

كني الصحابي الجليل سهيل بن بيضاء رضي الله عنه بأكثر من كنية، فكني بأبي موسى (ابن سعد، 3/ 415)، وكني أيضا بأبي أمية (ابن عبد البر، 1412هـ، 2/ 667)، وبأبي يزيد (ابن الضحاك، 1991م، 2/ 134) .

ومما تقدم ومن خلال البحث لم نعثر على ذرية للصحابي سهيل رضي الله عنه من الذكور أو الاناث بل ذكرت المصادر التاريخية أنه توفي ولا عقب له (ابن اسحاق، د. ت، 4/ 208) . (ابن سعد، د. ت، 3/ 415) . (ابن الأثير، 1996م، 3/ 476) . فربما كني بهذه الكنى قبل زواجه وهذا ما كان يفعله العرب إذ كانوا يكون الرجل بكنى قبل زواجه مثلا: محمد ابو جاسم ... وهكذا، أو كان له أولاد ثم توفوا في حياته أو بعد مماته .

لقبه:

لقب الصحابي سهيل بن بيضاء رضي الله عنه بالفهري بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها الراء هذه النسبة إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وإليه تنتسب قريش ومحارب والحارث بن فهر، ومنهم الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح الفهري رضي الله عنه أحد العشرة المبشرة بالجنة، وحبیب بن مسلمة بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري القرشي من ولد شيبان بن محارب بن فهر من الصحابة رضي الله عنه الذين سكنوا الشام وتوفي بأرمينية. (ياقوت الحموي، د. ت، 159)، وقيل: بالشام سنة (42هـ/662) وصلى عليه مروان بن الحكم، والضحاك بن قيس الفهري، وفاطمة بنت قيس، وجماعة نسبوا إلى فهر الأنصار منهم عبادة بن الصامت الفهري وأخوه أوس بن الصامت الفهري وغيرهما (السمعاني، 1998م، 4/ 412). (ابن الأثير، 1981م، 2/ 448) .

أسرته:

أولاً: اخوته

1- صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، ويكنى أبا عمرو، وأمه البيضاء وهو لقب لها، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين الصحابي رافع بن المعلى ﷺ وشهد مع رسول الله ﷺ غزوة بدر (ابن سعد، د. ت، 3 / 416)، وتوفي سنة (38هـ/658م) ولم يكن له عقب (ابن سعد، د. ت، 3 / 416).

2- سهل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك، وأمه البيضاء، وهو لقب تلقبت به واسمها، دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، أسلم بمكة وكنم إسلامه فأخرجته قريش معها مجبراً في نفي بدر، فشهد غزوة بدر سنة (2هـ/623م) مع المشركين فأسر يومئذ فشهد له الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ أنه رآه يصلي بمكة فخلى عنه، وأقام سهل بالمدينة بعد ذلك وشهد مع النبي ﷺ بعض المشاهد (ابن سعد، د. ت، 3 / 416). (ابن الأثير، 1996م، 2 / 541)، وهو الذي مشى إلى النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة، التي كتبها مشركو مكة على بني هاشم، حتى نقضوها وأنكروها (ابن الأثير، 1996م، 2 / 548). (ابن حجر العسقلاني، 1992م، 3 / 194)، وتوفي بالمدينة وصلى عليه النبي ﷺ (ابن حجر العسقلاني، 1992م، 3 / 194). (السخاوي، 1993م، 1 / 431).

ثانياً: زوجه :

لم يرد في المصادر التاريخية وكتب الانساب والطبقات اسماً لزوجه او أولاده ربما توفيت في وقت مبكر من حياتها ولم يتزوج بعدها وربما يكون السبب نفسه بعدم وجود ذرية له.

اسلامه:

يعد الصحابي سهيل بن بيضاء ﷺ من السابقين إلى الاسلام إذ أسلم في وقت مبكر من بداية الدعوة الاسلامية التي بدأها رسول الله محمد ﷺ في مكة المكرمة فذكر أن إسلامه كان قبل إسلام الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ (ابن سعد، د. ت، 4 / 213)، وكان أسن أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، وسهيل بن بيضاء ﷺ (ابن سعد، د. ت، 3 / 415). (ابن الأثير، 1996م، 2 / 554)، ولكونه قديم الاسلام هاجر إلى الحبشة مع أوائل الصحابة ﷺ الذين هاجروا

من مكة المكرمة؛ هربا من بطش واضطهاد المشركين وخوفا من الافتتان بدينهم(النووي، 1996م، 1/ 229)، إذ كان احد العشرة الذين خرجوا من المسلمين إلى ارض الحبشة، وكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى ارض الحبشة، وكان عليهم الصحابي عثمان بن مظعون رضي الله عنه (ابن هشام، 1411هـ، 2/ 165). (ابن كثير، د.ت، 5/2)، وحينما عاد بعض الصحابة رضي الله عنهم إلى مكة المكرمة عاد معهم ودخل سهيل بن بيضاء بجوار رجل من عشيرته، من بني فهر؛ وقيل: دخل مستخفيا بغير جوار أحد حتى خرج في المرة الثانية قاصدا أرض الحبشة(البلاذري، د. ت، 98)، وبعدها هاجر مع أخيه صفوان بن بيضاء رضي الله عنه إلى المدينة المنورة ونزلا على كلثوم بن الهدم رضي الله عنه من الأنصار (ابن سعد، د.ت، 3/ 623). (الذهبي، 1413هـ، 1/ 385).

وفاته:

ذكرت المصادر التاريخية أن الصحابي سهيل بن بيضاء توفي في سنة (9هـ/630م) بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك(ابن سعد، د.ت، 3/ 415). (البلاذري، د.ت، 3/ 476). (ابن الأثير، 1996م، 2/ 554). (النووي، 1996م، 1/ 229). (ابن حجر العسقلاني، 1992م، 3/ 209)، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف المسجد بالمدينة المنورة(ابن حنبل، د.ت، 261/6). (مسلم، د.ت، 2/ 668). (ابن الأثير، 1996م، 2/ 554).

المبحث الثاني: دوره الجهادي في سرايا وغزوات الرسول محمد ﷺ

أولاً: دوره في السرايا

1- دوره الجهادي في سرية عبد الله بن جحش ﷺ (ابن سعد، د. ت، 3 / 89). (البلاذري، د. ت، 4 / 11). (ابن عبد البر، 1412 هـ، 3 / 877). (ابن الجوزي، 1979 م، 1 / 385).

كان رسول الله ﷺ قد بعث في شهر رجب سنة (2 هـ/623 م) عبد الله ﷺ أميراً على رأس اثني عشر رجلاً جميعهم من المهاجرين ﷺ إلى نخلة (اليقوبي، د. ت، 2 / 69). (ياقوت الحموي، د. ت، 277) ليرصدوا عيرا لقريش (ابن سعد، د. ت، 3 / 415). (ابن الجوزي، 1979 م، 385/1)، وكان الصحابي سهيل بن بيضاء ﷺ أحدهم (ابن هشام، 1411 هـ، 3 / 147). (ابن كثير، د. ت، 3 / 249)، وكتب رسول الله ﷺ كتاباً لعبد الله ﷺ وأمره أن لا يفتحه حتى يسير يومين؛ فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فإذا فيه: إذا نظرت في كتابي فامض حتى تنزل نخلة فترصد بها قريش (ابن هشام، 1411 هـ، 3 / 147). (ابن كثير، د. ت، 2 / 366)، وعند وصولهم إلى المكان الذي حدده رسول الله ﷺ في كتابه نزلوا فيه فمرت قافلة تحمل طعاماً ومؤناً لقريش فيها أربعة رجال من قريش (ابن هشام، 1411 هـ، 3 / 147-148)، وحينما رأى الصحابة ﷺ أفراد هذه القافلة تشاوروا فيما بينهم وذلك في آخر يوم من رجب من الأشهر الحرم فتراشدوا بينهم بالأمر الذي يتخذه حيال قافلة قريش (ابن هشام، 1411 هـ، 3 / 148). (ابن شبة، 1996 م، 1 / 258)، لذا ترددوا في بادئ الأمر بعد أن اجتمعوا على قتل من قدروا عليه وغنم ما لديهم من أموال فتم رمي أحد المشركين (ابن هشام، 1411 هـ، 3 / 147) وقتله، وتم أسر عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان وأفلت نوفل بن عبد الله بعدها أقبل الصحابي عبد الله بن جحش وأصحابه ﷺ بالعين والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة، وكان الصحابي عبد الله بن جحش ﷺ قد قسم الغنائم فعزل الخمس من الغنائم لرسول الله ﷺ والباقي بين أصحابه ﷺ (ابن هشام، 1411 هـ، 3 / 147-148). (ابن شبة، 1996 م، 1 / 258).

وعند وصولهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة وعلم ﷺ بما قام به الصحابي عبد الله بن جحش وأصحابه ﷺ قال لهم: "ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام" (ابن هشام، 1411 هـ، 3 / 149). (الطبري، 1968 م، 2 / 412)، فأمر النبي ﷺ بوقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً فأخرج الصحابة ﷺ أصحاب السرية وظنوا أنهم هلكوا وعنفهم إخوانهم من المسلمين ولاموهم فيما صنعوا، وأما قريش فقالت: "قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم

وأخذوا فيه الأموال " (ابن هشام، 1411هـ، 3/149) . (ابن شبة، 1996م، 1/258) .
(الطبري، 1968م، 2/412) .

ومروا بكرية شديدة ومحنة بليغة جراء ما فعلوا وما قابلهم به رسول الله ﷺ الذي استنكر عليهم عملهم ذلك وبدأ الصحابة ﷺ بالمدينة المنورة يلومونهم بمخالفة أمر النبي ﷺ بالقتال في الأشهر الحرم ولاسيما عندما اتخذت قريش من تلك الحادثة ذريعة للنيل من رسول الله ﷺ والتشهير بسمعته بين القبائل مدعين أن رسول الله ﷺ قد انتهك حرمة الأشهر الحرم .

وبعدما أكثر الناس القول فيما فعله الصحابي عبد الله بن جحش واصحابه ﷺ في هذه السرية واشتدت عليهم المحنة جاءهم الفرج حينما أنزل الله ﷻ على رسوله ﷺ قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ سورة البقرة، الآية

(217)، فنزلت هذه الآية الكريمة في سرية الصحابي عبد الله بن جحش ﷺ وقتل عمرو بن الحضرمي (ابن كثير، 1401هـ، 1/254)، فلما نزل القرآن الكريم بهذه الحادثة وفرج الله ﷻ عن الصحابة ﷺ مما كانوا فيه من محنة خانقة قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين وبعثت قريش إلى النبي ﷺ في فداء عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان فتم ذلك فأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام عند رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة حتى استشهد يوم بئر معونة، وأما عثمان بن عبد الله فعاد إلى مكة المكرمة ومات بها على شركه (ابن هشام، 1411هـ، 3/150). (ابن شبة، 1996م، 1/259) .

ونستنتج مما تقدم أن هذه المحنة ترتب عليها منح إلهية عظيمة أعظمها نزول القرآن الكريم بجواز قتال المشركين في الأشهر الحرم ليفرج عن الصحابة ﷺ كربهم الذي كانوا فيه .

وأفرزت هذه المحنة دروسا وعبرا منها أن الله -سبحانه وتعالى- قد أنزل آية كريمة بين فيها أن ما فعله المشركون بالمسلمين من صد عن سبيل الله والكفر به وصددهم عن المسجد الحرام وإخراج المسلمين من ديارهم ومصادرة أموالهم وفتنتهم عن دينهم هو أكبر عند الله ﷻ من القتال في الأشهر الحرم .

واستخدامه ﷺ الرسائل السرية لأمير السرية الصحابي عبد الله بن جحش ﷺ هذه دلالة على مشروعية الأخذ بالأسباب لأن رسول الله ﷺ هو المشرع لأمة الإسلام.

وتبين في هذه المحنة التي لازمت تلك السرية أن لا هواده مع المشركين المعتدين في كل الأزمان والاوقات لطالما تصب الأهداف في خدمة الإسلام والمسلمين .

ثانيا : دوره في الغزوات

1- غزوة بدر (2هـ/623م)

شارك الصحابي سهيل بن بيضاء رضي الله عنه في الكثير من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يشارك في غزوة بدر سنة (2هـ/623م) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لكونه من أوائل المهاجرين الذين هاجروا الى الحبشة. (الواقدي، 2004م، 1/110)، إذ ذكر اسمه ضمن مهاجري الحبشة من الصحابة رضي الله عنهم . (ابن هشام، 1411هـ، 2/165)، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه أنه هاجر الى الحبشة مرتين، هاجر الهجرة الاولى ثم عاد الى مكة مع المهاجرين رضي الله عنهم حينما بلغهم سجد قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم قد أسلموا ولم يتحقق ذلك، فعاد في الهجرة الثانية الى الحبشة . (البلاذري، د.ت، 1/98)، ومما يؤكد ايضا عدم مشاركته في هذه الغزوة لم يرد اسمه مع من شهد غزوة بدر من المهاجرين رضي الله عنهم . (ابن هشام، 1411هـ، 3/232).

2- غزوة أحد (3هـ/624م)

شارك الصحابي سهيل رضي الله عنه في أغلب الغزوات التي تلت غزوة بدر بعد عودته من الحبشة، وكان أول غزوة شارك فيها غزوة أحد سنة (3هـ/624م). (ابن الجوزي، 1358هـ، 3/376)، وكان سبب هذه الغزوة هو نتيجة لما أصاب مشركي قريش ومن معهم بخسارة فادحة في غزوة بدر سنة (2هـ/623م) فأرادوا الثأر من المسلمين، فخرجت قريش ومن كان معها بجدها وجدها وحديدها وأحابيشها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تهامة. (ابن هشام، 1411هـ، 4/4 - 7)، وقبيل بدء القتال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم خطة محكمة إذ أمر الرماة أن يقوموا بموضع ولا يبرحوا ولا يتزححوا من مراكزهم فلما نظروا إلى المشركين ، وقد انهزموا، ذهبوا لجمع الغنائم فاستغل المشركون ذلك فالتقوا على المسلمين، فنتج عن ذلك خسارة المسلمين في هذه الغزوة. (الواقدي، 2004م، 1/207)، وبلغ عدد الشهداء من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم خمسة وستون رجلا. (ابن هشام، 1411هـ، 4/83) .

3- غزوة الخندق (5هـ/626م)

حدثت غزوة الخندق في شوال سنة (5هـ/626م)، وكان سبب هذه الغزوة أن زعماء اليهود وهم: سلام ابن أبي الحقيق النضري، وحبي بن أخطب النضري، وكانة بن أبي الحقيق النضري، وهوذة بن قيس الوائلي، وأبو عمار الوائلي إذ حذبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا حتى

قدموا على مشرقي قريش في مكة فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ ، فخرجت قريش ومن تحالف معها إلى المدينة بجيش تعداده عشرة آلاف مقاتل، وحينما علم رسول الله ﷺ بخطة قريش قام بحفر خندق في الجهة الشمالية من المدينة، وعند وصولهم تفاجأوا بالخندق. (ابن هشام، 1411هـ ، 170/4 - 178)، وشارك الصحابة من المهاجرين والأنصار ﷺ في هذه الغزوة وممن شارك من المهاجرين ﷺ الصحابي سهيل بن بيضاء ﷺ . (ابن سعد، د.ت، 415/3)، وبعدما نصر الله ﷻ المسلمين في هذه الغزوة حينما أرسل عليهم ريحا عاتية؛ انسحب على إثرها المشركون إلى مكة خائبين . (ابن الأثير، 1415هـ، 74/2).

4- غزوة تبوك (9هـ/630م)

حدثت غزوة تبوك في رجب سنة (9هـ/630م)، إذ أمر رسول الله ﷺ الصحابة ﷺ في المدينة المنورة بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في وقت من عسرة الناس وعوزهم، وشدة الحر وجذب البلاد وحين طابت الثمار أي: قبل جني الثمار وهو وقت محرر لأصحاب البساتين وغالبا كانوا الناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان. (ابن هشام، 1411هـ، 195/5)، وسميت بغزوة العسرة؛ لأن المسلمين خرجوا الرجال والثلاثة على بعير واحد، وخرجوا في حر شديد فأصابهم يوما عطش شديد حتى جعلوا ينحرون إبلهم فيعصرون أكراشها ويشربون ماءها فكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من الطهر وعسرة من النفقة، وأقام رسول الله ﷺ في تبوك عشرين ليلة. (ابن سعد، د.ت، 167/2)، إذ لم يلق كيدا فصالحه أهلها على الجزية، فكان أول من أعطى الجزية من أهل الكتاب أهل نجران وكانوا نصارى ثم أعطى أهل أيلة وأذرح وأهل أذرعات . (البلاذري، 1403هـ، 71/1، 79)، وشهد الصحابي سهيل بن بيضاء ﷺ غزوة تبوك. (ابن سعد، د.ت، 415/3)، وكان رديف رسول الله ﷺ أثناء مسيره إلى تبوك. (ابن حنبل، د. ت، 466/3) .

ثالثا : دوره العلمي

1- دوره في علوم القرآن

كان للصحابي الجليل سهيل بن بيضاء ﷺ دورا بارزا في العلوم الدينية، ومنها علوم القرآن على الرغم من وفاته في وقت مبكر من حياته إذ ترك إرثا علميا جليا ، فذكر أن أول من علم القرآن الكريم بمكة المكرمة هو سهيل بن بيضاء ﷺ (الفاكهي، 1414هـ، 219/3) .

2- علم الحديث

وفي علم الحديث ايضا كان له أثر جلي، إذ روى حديثا عن رسول الله ﷺ، عن يعقوب قال: سمعت أبي يحدث، عن يزيد يعني بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحرث، عن سهيل بن بيضاء ﷺ أنه قال: " نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وأنا رديفه يا سهيل بن بيضاء رافعا بها صوته مرارا حتى سمع من خلفنا وأمامنا فاجتمعوا وعلموا أنه يريد أن يتكلم بشيء أنه من قال لا إله إلا الله أوجب الله عز وجل له بها الجنة وأعتقه بها من النار " (ابن حنبل، د. ت، 466/3)، رقم الحديث (15877) .

فضائله في السنة النبوية

يعد الصحابي سهيل بن بيضاء ﷺ من بين الصحابة ﷺ الذي ورد ذكره ضمن فضائل الصحابة ﷺ في السنة النبوية المطهرة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ "نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة، نعم الرجل ثابت بن قيس، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل سهيل بن بيضاء" (ابو نعيم، 1405هـ، 42/9). (السيوطي، د.ت، 489/7). (الهندي، 1998م، 294/11) .

ومما تقدم يتضح علو ومكانة الصحابي الجليل سهيل بن بيضاء ﷺ بدليل ثناء رسول الله ﷺ عليه فهذا دليل واضح على مكانته مع صحابة رسول الله ﷺ والسبب الرئيس لهذه المكانة هو لسبقه في الاسلام فضلا عن جهاده في سبيل الله ﷻ .

الخاتمة:

بعد البحث والتحري في سيرة الصحابي سهيل بن بيضاء ؓ توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- بعد البحث والدراسة في كتب السير والتراجم تبين أن بعض هذه المصادر وقعت في وهم إذ ذكرت أن الصحابي سهيل بن بيضاء ؓ قد وقع في الأسر حينما أخرجته قريش معها في نفي بدر سنة (2هـ/623م) فأسر يومئذ فشهد له الصحابي عبد الله بن مسعود ؓ أنه رآه يصلي بمكة فأطلق سراحه (ابن شبة، 47/2). (ابو نعيم، 1405هـ، 4/208). (البيهقي، د.ت، 3/139). (الذهبي، 1407هـ/1987م، 2/117)، وهذا وهم وقع به المؤرخون إذ لا يصح؛ لأن سهيل بن بيضاء ؓ من أوائل المسلمين إذ أسلم في وقت مبكر من الدعوة الإسلامية ومن أوائل المهاجرين إلى الحبشة كما ذكر سابقا بل الصحيح أن أخاه سهل بن بيضاء ؓ هو الذي أسر في غزوة بدر وأطلق سراحه دون فداء؛ كونه كان مسلما وخرج مع قريش مجبرا وهو ما ذهب إليه الواقدي، وابن سعد (الواقدي، 2004م، 1/110). (ابن سعد، د.ت، 4/213).

2- إن الصحابي سهيل بن بيضاء ؓ لم تتناوله المصادر التاريخية بإسهاب بل المعلومات تكاد تكون قليلة مقارنة بأقرانه من أوائل الصحابة ؓ الذين عاصروه وحتى أسرته فربما يرجع السبب في ذلك إلى وفاته في وقت مبكر من دون أن يستمر ليعاصر الأحداث التاريخية اللاحقة.

3- لم تسعنا المصادر التاريخية عن رجوعه من أرض الحبشة، هل أنه هاجر إلى المدينة المنورة مباشرة من الحبشة، أم أنه عاد إلى مكة المكرمة ومن ثم هاجر إلى المدينة المنورة .

4- انماز بصفات منها السابقة في الإسلام، وعد من أهل بدر، فضلا عن الخيرية أي: من القرن الذي عاش فيه رسول الله ﷺ ونال صحبته الشريفة ﷺ .

5- ولمكانة سهيل بن بيضاء ؓ كان رسول الله ﷺ حينما يسافر يصحبه معه ويردغه على راحلته (ابن حنبل، د.ت، 3/466). (ابن قانع، 1418هـ، 1/270). (ابن حجر العسقلاني، 1992م، 3/209)، مما يدل على كبر سنه من جهة، ومكانته الاجتماعية وعلو قدره عند رسول الله ﷺ من جهة أخرى .



قائمة المصادر والمراجع:

References:

-القرآن الكريم

- 1 - ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت:630هـ). (1996م). أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق: عادل احمد الرفاعي. ط1. دار إحياء التراث العربي. بيروت .

- 2- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت: 630هـ). (1415هـ). الكامل في التأريخ. تحقيق : عبد الله القاضي. ط2. دار الكتب العلمية. بيروت .
- 3- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت: 630هـ). (1981م). اللباب في تهذيب الانساب. ط1. دار صادر. بيروت.
- 4- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت: 151هـ). (د.ت). سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي). تحقيق : محمد حميد الله . ط1. معهد الدراسات والأبحاث للتعريف . د.م.
- 5- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ). (1987م). صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا. ط3. دار ابن كثير. بيروت .
- 6- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ). (بلا.ت). أنساب الأشراف. ط1. بلا.م .
- 7- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: 458هـ). (1988م). دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلججي. ط1. دار الكتب العلمية. بلا.م .
- 8- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن (ت: 597هـ). (1979م). صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، ومحمد رواس قلعة جي. ط2. دار المعرفة. بيروت .
- 9- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن (ت: 597هـ). (1358هـ) . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. ط1. دار صادر. بيروت .
- 10- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت: 405هـ). (1990م). المستدرک على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
- 11- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت: 852هـ). (1992م). الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : علي محمد الجاوي. ط1. دار الجيل. بيروت .
- 12- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري، (ت: 456هـ). (د.ت) . جوامع السيرة. ط1. د.م .
- 13- ابن حنبل، ابو عبد الله احمد الشيباني (ت: 241هـ). (بلا.ت). مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط1. مؤسسة قرطبة. مصر.
- 14- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ). (1407هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمرى. ط1. دار الكتاب العربي . لبنان/ بيروت.
- 15- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ). (1413هـ). سير أعلام النبلاء . تحقيق : شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي. ط9. مؤسسة الرسالة. بيروت .
- 16- السخاوي، شمس الدين، (ت: 902هـ). (1414هـ/1993م). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة . ط1. دار الكتب العلمية. بيروت .
- 17- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري (ت: 230هـ). (بلا.ت). الطبقات الكبرى. ط1. دار صادر. بيروت.

- 18- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت: 562هـ). (1998م). الأنساب. تحقيق : عبد الله عمر البارودي. ط1. دار الفكر. بيروت .
- 19- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: 911هـ). (د.ت). جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير). ط1. دم،
- 20- ابن شبيه، ابو زيد عمر النميري (ت: 262هـ). (1996م) . تاريخ المدينة المنورة. تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان. ط1 . دار الكتب العلمية. بيروت .
- 21- ابن الضحاك، أبو بكر احمد بن عمرو (ت: 287هـ). (1991م) . الأحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل احمد الجوابرة. ط1. دار الولاية. الرياض .
- 22- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ). (1968م) . تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2. دار المعارف. مصر.
- 23- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: 463هـ). (1412هـ) . الاستيعاب في معرفة الأصحاب . تحقيق : علي محمد الجاوي. ط1. دار الجبل. بيروت.
- 24- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت: 571هـ). (1995م) . تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل. تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. ط1. دار الفكر. بيروت .
- 25- الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس (ت: 275هـ). (1414هـ). أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق : عبد الملك عبد الله دهيش. ط2. دار خضر. بيروت .
- 26- ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي (ت: 351هـ). (1418هـ) . معجم الصحابة، تحقيق : صلاح بن سالم المصراي. ط1. مكتبة الغرباء الأثرية. المدينة المنورة.
- 27- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ). (بلا.ت) . البداية والنهاية. ط1 . مكتبة المعارف. بيروت .
- 28- ابن كثير. (1401هـ) . تفسير القرآن العظيم. ط1. دار الفكر. بيروت .
- 29- ابن كثير. (1976م). السيرة النبوية لأبن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد. ط1. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت .
- 30- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ). (بلا.ت) . صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. دار إحياء التراث العربي. بيروت .
- 31- ابو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: 430هـ). (1405هـ) . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ط4. دار الكتاب العربي. بيروت .
- 32- ابو نعيم (ت: 430هـ). (د.ت). معرفة الصحابة. ط1. دم .

- 33- النوي ، محي الدين بن شرف (ت:676هـ). (1996م). تهذيب الأسماء واللغات . تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. ط1 . دار الفكر. بيروت .
- 34- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك المعافري (ت:218هـ). (1411هـ). السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد. ط1 . دار الجيل . بيروت .
- 35- الهندي، علاء الدين المتقي علي بن حسام الدين (ت:975هـ). (1998م). كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال. تحقيق: محمود عمر الدمياطي. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت .
- 36- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت:207هـ). (2004 م). كتاب المغازي، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا. ط1 . دار الكتب العلمية. بيروت .
- 37- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ). (د.ت). معجم البلدان . ط1. دار الفكر. بيروت.
- 38- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 292هـ). (د.ت). تاريخ اليعقوبي . ط1. دار صادر. بيروت .



ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

-The Quran

- 1-Ibn al-Athir, Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari (d.630 Ah).(1996). The forest lion is in the knowledge of companions. Investigation: Adel Ahmed al-Rifai. I1. The House of revival of Arab heritage. Beirut .
- 2-Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari (d: 630 Ah). (1415 Ah). Full of history. Investigation: Abdullah Al-Qadi. I2. House of scientific books. Beirut .
- 3-Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari (d.: 630 Ah).(1981).The essence is in the refinement of genealogy. I1. A issuing house. Beirut.
- 4-Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq Ibn Yasar (d. 151 Ah).(D. C). Biography of Ibn Ishaq (debutant, emissary and conqueror). Investigation: Mohammed Hamidullah . I1. Institute of definition studies and research . Dr . M.
- 5-Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d: 256 Ah).(1987). Sahih al-Bukhari, investigation: Mustafa Deeb Al-Bagha. I3. The home of many sons. Beirut .
- 6-AL-baladri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d: 279 Ah).(No. C). Genealogy of the overseers.I1. Nope. M .
- 7-Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Hussein ibn Ali ibn Musa (d.458 Ah).(1988). Signs of prophecy, investigation: Abdul muti qalaji.I1 . House of scientific books. Nope . M .
- 8-Ibn al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abd al-Rahman (d.597 Ah).(1979). Elite class, investigation: Mahmoud Fakhoury, Mohammed rouas Qalaa ji. I2. House of knowledge. Beirut .
- 9-Ibn al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman (d.597 Ah).(1358 Ah). A regular in the history of kings and nations.I1. A issuing house. Beirut .
- 10-the ruler, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah Al-naisaburi (d.: 405 Ah).(1990). However, both are correct. Investigation: Mustafa Abdulkader Atta. I1. House of scientific books. Beirut.
- 11-Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 Ah).(1992). Injury in the discrimination of companions, an investigation: Ali Mohammed Al-Bejawi. I1. House of generation. Beirut .
- 12-Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Said al-Andalusi al-Qurtubi Al-Dhahiri, (d: 456 Ah). (D. C) . Biography of James. I1. Dr . M .
- 13-Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Al-Shaibani (d.241 Ah).(No. C). The Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal.I1. Cordoba Foundation. Egypt.



- 14-Al-dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d.748 Ah).(1407h). The history of Islam and the deaths of celebrities and media, an investigation: Omar Abdus Salam tadmori. II. The Arabic book House . Lebanon / Beirut.
- 15-AL-dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d.748 Ah).(1413h). Biography of the flags of the nobility . Investigation: Shoaib Al-Arnaout and Mohammed Naim al-arqsoussi. I9. The message Foundation. Beirut .
- 16-Al-sakhawi, Shams al-Din, (d: 902 Ah).(1414 Ah / 1993 ad).The most pleasant masterpiece in the history of the honorable city . II. House of scientific books. Beirut .
- 17-ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad ibn Muna'a al-Basri (D:230 Ah). (No. C). Major classes.II. A issuing house. Beirut.
- 18-Al-Samani, Abu Sa'id Abdul Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi (d.562 Ah).(1998). Genealogy. Investigation: Abdullah Omar Al-Baroudi. II. House of thought. Beirut .
- 19-al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman (d: 911 Ah).(D . C). The collector of hadiths (the small mosque and its appendages and the big mosque). II. Dr . M'
- 20 - the son of a paralegal, Abu Zayd Omar al-nimiri (d.: 262 Ah).(1996) . The history of Medina. Investigation: Ali Mohammed Dandel and Yasin Saadeddin Bayan. II . House of scientific books. Beirut .
- 21-Ibn al-dahhak, Abu Bakr Ahmad ibn Amr (d.287 Ah).(1991) . Mondays and Mondays, investigation: by the name of Faisal Ahmed Jawabra. II. The banner house. Riyadh .
- 22-al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d.: 310 Ah).(1968) . The history of the apostles and Kings, an investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. I2. House of knowledge. Egypt.
- 23-ibn Abd al-Bar, Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad (d.463 Ah).(1412h). Understanding the knowledge of friends . Investigation: Ali Mohammed Al-Bejawi. II. House of generation. Beirut.
- 24-Ibn Asaker, Abu Al-Qasim Ali ibn al-Hassan Ibn Hibat Allah ibn Abdullah (d.571 Ah).(1995) . The history of the city of Damascus mentions its bounty and the naming of its solution of the ideals. Investigation : Mohibuddin ABI said Omar bin fine al-Omari. II. House of thought. Beirut .
- 25-Al-Fakhi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ishaq Ibn al-Abbas (d.: 275 Ah).(1414h). News of Mecca in the ancient and modern era, investigation: Abdul Malik Abdullah dheish. I2. A green house. Beirut.
- 26 - Ibn Qana'a, Abu al-Husayn Abd al-Baqi (d.351 Ah).(1418h). Lexicon of companions, investigation : Salah Bin Salem al-Misrati. II. The strangers ' Archaeological Library. The holy city.



- 27-the son of many, Abu al-Fida Isma'il ibn Amr ibn many Qurashi Damascene (d.: 774 Ah).(No. C) .The beginning and the end. I1 . Library of knowledge. Beirut .
- 28-the son of many.(1401 Ah). Interpretation of the great Quran.I1. House of thought. Beirut .
- 29-the son of many.(1976). The prophetic biography of Ibn Kathir, an investigation: Mustafa Abdul Wahid. I1. Marefa printing and publishing house. Beirut .
- 30-Muslim, Abu al-Husayn Muslim Ibn Al-Hajjaj al-qushayri Al-nisaburi (d.: 261 Ah). (No. C) . Sahih Muslim, Investigation: Muhammad Fuad Abdul Baqi. I1. The House of revival of Arab heritage. Beirut .
- 31-Abu Na'im, Ahmad ibn Abdullah Al-asbahani (d.430 Ah).(1405h). The ornament of the Guardians and the layers of the faithful. I4. The Arabic book House. Beirut .
- 32-Abu Naim (d. 430 Ah).(D. C). Knowledge of companions. I1. Dr . M .
- 33-al-Nawawi, Muhyiddin Ibn Sharaf (d. 676 Ah).(1996). Refinement of names and languages . Investigation: Office of research and studies. I1 . House of thought. Beirut .
- 34-Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdul Malik al-maafri (d.218 Ah). (1411 Ah). The prophetic biography of Ibn Hisham, investigation: Taha Abdul Rauf Saad.I1 . House of generation . Beirut .
- 35-the Indian, Alauddin the Pious Ali ibn Husam al-Din (d.975 Ah).(1998). The treasure of workers is in the enactment of words and deeds. Investigation: Mahmoud Omar al-damiati. I1. House of scientific books. Beirut .
- 36-waqidi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn waqid (d:207 Ah).(2004 m). The book of Al-Maghazi, an investigation : Mohammed Abdulkader Ahmed Atta. I1 . House of scientific books. Beirut .
- 37 - Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 Ah).(D . C). Glossary of countries . I1. House of thought. Beirut.
- 38-Al-ya'qubi, Ahmad ibn Abi ya'qub Ibn Ja'far Ibn Wahb Ibn Wahid (d.: 292 Ah). (D . C). The history of the Jacobin . I1. A issuing house. Beirut .



Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 37, Aug 2024

P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X